قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري بي لقيت موسى فنعته فاذا رجل قال حسبته مضطرب رجل رأس كأنه من رجال شنوءة قال ولقيت عيسى فنعته النبي صلى الله عليه وسلم ربعة احمر كأنما خرج من ديماس يعني الحمام ورأيت ابراهيم وانا اشبه ولده به ورواه البخاري من حديث ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت موسى وعيسى وابراهيم اما عيسى فأحمر جعد عريض الصدر واما موسى فآدم جسيم سبط كأنه من رجال الزط وله وسمة حمراء اراني الليلة عند الكعبة في المنام واذا رجل آدم كأحسن ما ترى من ادم الرجال تضرب لمته بين منكبيه رجل الشعر يقطر رأسه ماء واضعا يديه على منكبي رجلين وهو يطوف بالبيت فقلت من هذا قالوا هو المسيح بن مريم ثم رأيت رجلا وراءه جعد قطط اعور عين اليمنى كأشبه من رأيت بابن قطن واضعا يديه على منكبي رجل يطوف بالبيت فقلت من هذا قالوا المسيح الدجال ثم روى البخاري عن ابن عمر قال والله ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعيسى احمر ولكن قال بينا انا نائم اطوف بالكعبة فاذا رجل آدم سبط الشعر يهادى بين رجلين ينطف رأسه ماء ويطراق رأسه ماء فقلت من هذا قالوا هذا

وتقدم في حديث ابي هريرة انه يمكث في الارض اربعين سنة ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون وفي حديث عبد الله بن عمر وعند مسلم انه يمكث سبع سنين فيحتمل والله اعلم ان لبثه في الارض اربعين مجموع اقامته قبل رفعه وبعد نزوله فانه رفع وله ثلاث وثلاثون سنة واما ما حكاه ابن عساكر عن بعضهم انه رفع وله مائة وعشرون فشاذ غريب بعيد وذكر في تاريخه عن بعض السلف انه يدفن مع النبي صلى الله عليه وسلم في حجرته والله اعلم وقوله ويوم القيمة يكون عليهم شهيدا قال قتادة يشهد عليهم انه قد بلغهم الرسالة واقر بعبودية الله عز وجل فيظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم ويصدهم عن سبيل الله كثيرا واخذهم الربا وقد نهوا عنه واكلهم اموال الناس بالباطل واعتدنا للكافرين منهم عذابا اليما لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة والمؤمنون بالله واليوم الاخر اولئك سنؤتيهم اجرا عظيما فبظلم خبر تعالى بسبب ظلم اليهود بما ارتكبوه من الذنوب العظيمة حرم عليهم طيبات كانت

احلت

احلها لهم كما قال ابن ابي حاتم حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد المقري سفيان عن عمرو قال قرأ ابن عباس طيبات كانت احلت لهم وهذا التحريم قد يكون قدريا بمعنى انه تعالى حرمها بمعنى الله تعالى قيضهم لان لا تلوثي كتابهم وحرموا اشياء كانت حلالا لهم فحرموها على انفسهم وتحتمل ان تكون شرعيا بمعنى انه تعالى حرم عليهم في التوراة اشياء كانت حلالا لهم قبل ذلك كما قال تعالى كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الآية كما قال تعالى وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الآية اي انها حرمنا عليهم ذلك لانهم يستحقون ذلك بسبب بغيهم ولهذا قال فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم ذلك لانهم احلت لهم ويصدهم عن سبيل الله كثيرا اي صدوا الناس وصدوا انفسهم عن اتباع الحق وهذه سجية لهم متصفون بها من قديم الدهر ولهذا قتلوا خلقا من الانبياء وقوله واخذهم الربا وقد نهوا عنه اي ان الله قد نهاهم عن الربا فعدلوا واحتالوا عليه بانواع من الحيل وضروب من التنشيه واكلوا اموال الناس بالباطل قال الله تعالى واعتدنا للكافرين منهم عذابا اليما قال تعالى لكن الراسخون في العلم منهم اي الثابتون فيه الذين لهم قدم راسخة في العلم النافع وقد تقدم الكلام على ذلك في سورة آل عمران والمؤمنون عطف على الراسخين وخبره يؤمنون بما انزل اليك قال ابن عباس نزلت في عبد الله بن سلام وثعلبة بن سعية واسيد بن عبيد الذين دخلوا في الاسلام وقوله والمقيمين الصلاة هكذا هو في مصحف ابي بن كعب وذكر ابن جرير انها في مصحف ابن مسعود والصحيح قراءة الجمهور على ما ذكر من غلط الكاتب ثم ذكر اختلاف الناس فقال بعضهم هو منصوب على المدح كما في قوله والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين على قالوا وهذا سايغ في كلام العرب وقال آخرون هو مخفوض عطفا على قوله بما انزل اليك وما انزل من قبلك يعني وبالمقيمين الصلاة كأنه يقول وباقامة الصلاة اي يعترفون بوجوبها وان المراد بالمقيمين الملائكة وهذا اختيار ابن جرير وفي هذا نظر والله اعلم وقوله والمؤتون الزكاة يحتمل ان تكون زكاة الاموال وان تكون زكاة النفوس ويحتمل الامرين والمؤمنون بالله واليوم الآخر اي يصدقون بالله الا اله الا الله ويؤمنون بالبعث بعد الموت والجزاء على الاعمال اولئك هو الخبر مما قدم سنؤتيهم اجرا عظيما في الجنة انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)